OPEN ACCESS
Journal of Semitic Religions
ISSN (Print): 2958-7514
ISSN (Online): 2958-7522
https://jsrpk.com/index.php/Journal

أسلوب الشيخ زكريا الكاندهلوي في كتابه "خصائل نبوي": دراسة تحليلية

An Analytical Study of Zakariyyā Khandīlawī's Methodolgy in his Book Khāsā'il Nabawī

Dr. Inam Ul Haq
Assistant Professor, Department of Islamic StudiesRiphah International University, Islamabad, (inamul.haq@riphah.edu.pk)

Abstract

This study explores the significant work of Imam Tirmidhī entitled " Shama'il al- Tirmidhī " through the lens of its commentary "Khaṣā'il al-Nabawī " by Sheikh Muhammad Zakariyyā Khandīlawī. The study begins with an overview of Imam al-Tirmidhi's life, his contributions to Hadith literature, and his meticulous approach in compiling the characteristics of the Prophet. His work, "Shama'il Muhammadiyya," covers the Prophet's physical and moral attributes through 56 chapters and 415 Hadiths, detailing his method of organizing Hadiths, explaining linguistic nuances, and addressing variations in narration. The study then shifts to Sheikh Muhammad Zakariya's commentary, " Khaṣā'il al-Nabawī", which elucidates the Hadiths of al-Tirmidhi with a focus on language translation, detailed explanations, and addressing apparent contradictions. Sheikh Zakariya's approach includes explaining Hadith contexts, reconciling conflicting reports, and providing jurisprudential insights. This analysis highlights the scholarly rigor of both works offering a comprehensive understanding of their methodologies and contributions to Islamic literature.

Keywords: Imām al-Tirmidhī, Shama'il al- Tirmidhī, Khaṣā'il al-Nabawī, Sharḥ al-Ḥadīth, Zakariyyā Khandīlawī

الحمد لله الذي أنعم علينا بمصباح الرشد والهدى، أي القران المبين والصلوة والسلام على النبي الذي اشتهر في الأفاق بالصادق والأمين وعلى اله وصحبه ومن تبعه إلى يوم الدين أما بعد! من ميزات هذه الامة أن أبناءها جمعوا كل ما جاء عن النبي –صلى الله عليه وسلم–وميزوا بين الصحيح والسقيم من الأحاديث، فجمعوا ودونوا وصنفوا وهذبوا وشرحوا و ما زال هذا الأمر جار. من الكتب المختارة في هذا الباب كتاب الإمام الترمذى رحمه الله الذي جمع الإمام فيه الإحاديث التي تتعلق بشمائل النبي صلى الله عليه وسلم، فجاء بعده العلماء من قاموا بشرح هذا الكتاب. فاخترت من تلك الشروحات، الشرح للشيخ محمد زكريا رحمه الله المسمى

CC BY

بخصائل نبوی شرح شمائل الترمذی وذکرت نبذه مختصرة عن حياته و منهجه. المقال مشتمل على مبحثين. المبحث الأول يتعلق بترجمة موجزة للإمام الترمذي و كتابه والمبحث الثاني يتعلق بترجمة الشيخ زكريا الكاندهلوي و كتابه.

المبحث الأول: ترجمة موجزة للامام أبوعيسیٰ الترمذی رحمه الله والتعريف بكتابه الشمائل

المطلب الأول: ترجمة للإمام الترمذي

و أبو عيسى، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى السلمي الترمذی. ولد في سنة 209ھ[1] رحل لطلب العلم الى خراسان والعراق والحجاز [2] و أخذ عن الأئمة الكبار منهم: محمد بن إسماعيل البخاري، أبو مصعب الزهراوی، إسماعيل بن موسى الفزاري وغيرهم و أخذ عنه خلق كثير و المشهور منهم: حماد بن شاكر، مكحول بن الفضل، عبد بن محمد، أحمد بن علي النيسأبوري. كان أبو عيسى إماما في الحديث و رجاله و علله وكان قوي الذاكرة، كما أشار إليه أبو سعد الإدريسي بقوله: كان أبوعيسى يضرب به المثل في الحفظ[3] و قال ابن حبان: كان ممن جمع وصنف وحفظ وذاكر[4].

قال عمر بن علك: "مات محمدبن إسماعيل البخاري ولم يخلف بخراسان مثل أبي عيسى في العلم والزهد والورع. بكى حتى عمى. توفي سنة 279ھ بترمذ."[5]

مصنفاته :من كتبه المشهورة: الجامع ، كتاب العلل الكبير والصغير، الشمائل المحمدية.

المطلب الثاني: التعريف بكتاب الشمائل المحمدية المعروف بشمائل الترمذي

الكتاب متعلق بشمائل النبي صلى الله عليه وسلم، كما هو الظاهر من اسمه، فيتحدث فيه عما يتعلق بخلقه من صفاته الظاهرة المادية و صفاته الخلقية المعنوية. الكتاب مشتمل على 56 بابا و 415 حديثا مع التكرار وتعليق.[6] الاحاديث مرتبة على الأبواب.

خطوات الإمام الترمذي في كتابه الشمائل المحمدية

1. **يشير إلى عدد الأحاديث في بداية كل باب**
2. **يبين معاني الألفاظ الغريبة الواردة في الحديث ناقلا عن أحد من شيوخه**

قال أبو عيسىٰ -رحمه الله-: "سمعت أبا جعفر محمد بن الحسين: يقول سمعت الأصمعى يقول في تفسير صفة النبي صلى الله عليه وسلم: الممغط: الذاهب طولا، قال: سمعت اعرابيا يقول في كلامه: تمغط في نشابته أى مدها مدا شديدا. والمتردد: الداخل بعضه في بعض قصرا. وأما القطط: فالشديد الجعودة والرجل الذي في شعره حجونة: أى تثن قليل. وأما المطهم: فالبادن كثير اللحم---الخ"[7]

3. **يشير إلى إختلاف الرواة**

روى بسنده عن شريك عن عثمان بن موهب قال: سئل أبوهريرة رضى الله عنه: "هل خضب رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم. قال أبو عيسىٰ: وروى أبوعوانة هذا الحديث عن عثمان بن عبد الله بن موهب، فقال: عن أم سلمة."[8]

4. **يشير إلى الأحسن ما في الباب**

قال: "وهذا أحسن شيء روي في هذا الباب وأفسر، لأن الروايات الصحيحة أن النبي –صلى الله عليه وسلم–لم يبلغ الشيب"[9]

5. **قد يعرّف الراوي المذكور في السند بالكنية بذكر اسمه**

قال: "وأبو رمثة اسمه رفاعة بن يثربى التميمى."[10]

6. **قد يعرف الراوى بذكرنسبته وإسمه**

عن الحسن بن عياش عن أبي اسحاق عن الشعبي--- قال أبو عيسىٰ: "أبو اسحاق هذا هو أبو اسحاق الشيباني وإسمه سليمان."[11]

7. **قد يذكر درجة الحديث**

وروى بعض أصحاب قتادة عن قتادة عن أنس أن النبي –صلى الله عليه وسلم–كان يتختم في يساره وهو حديث لا يصح ايضا.[12]

ثناء العلماء عليه:

قال العلامة ملا علي القاري: ومن أحسن ماصنف في شمائله وأخلاقه–صلى الله عليه وسلم– كتاب الترمذي المختصر الجامع في سيره على الوجه الأتم، بحيث أن مطالع هذا الكتاب كأنه يطالع طلعة ذلك الجناب ويرى محاسنه في كل باب.[13]

قال الشيخ عبد الرؤف المناوي المصري: "فان كتاب الشمائل لعلم الرواية والدراية الإمام الترمذى، جعل الله قبره روضة عرفها أطيب من المسك الشذى، كتاب وحيد في بابه، فريد في ترتيبه واستيعابه، لم يأت له أحد بمماثل ولا مشابه، سلك فيه منهاجا بديعا ورصعة بعيون الأخبار وفنون الأثار ترصيعا - عد ذلك الكتاب من المواهب وطار في المشارق والمغارب."[14]

قال الشيخ أبو عبد الله السيد احمد بن حمودة: "وقد صنف العلماء المصنفات في ذكر شمائل النبي صلى الله عليه وسلم---ومن هؤلاء العلماء الإمام الترمذي في كتابه الشمائل الذي يعد مصدرا مهما من المصادر الكثيرة التي احتفظت لنا بشمائل النبي صلى الله عليه وسلم.[15]

المبحث الثاني: ترجمة موجزة للشيخ زكريا الكاندهلوي و التعريف بكتابه

المطلب الأول: ترجمة الشيخ زكريا كاندهلوي

هو: محمد زكريا بن محمد يحيىٰ بن أسماعيل بن غلام حسين الكاندهلوى، السهارنفوى، المهاجر المدنى[16] الملقب بشيخ الحديث.

لقبه :شيخ الحديث. ولد بالكاندهله(هند) في اليوم الحادى عشر من رمضان سنة 1315 هـ.[17]

رحلاته :رحل مع أبيه من كاندهله إلى جنجوهة وعاش في صحبة الشيخ رشيد أحمد جنجوهى وذلك من العام الثانى والنصف إلى العام الثامن عشر من عمره، ثم رحل بعده إلى سهارنفور وعاش في المدرسة[الجامعة] مظاهر العلوم۔ وبعد تكميل تعليمة، قام مدرسا في نفس الجامعة ورحل إلىٰ بلاد مختلفة لتبيلغ الدين وحجة الإسلام(ستة مرات) وزيارة روضة النبي –صلى الله عليه وسلم–والى مدن الهند كثيرا وإلى باكستان (عدة مرات) وإلى الانجلترا (مرتين(والأفريقيا الجنوبية والسفر الأخيرين كان في أخر عمره .

شيوخه :أنه بدأ بالقاعدة العربية، ثم حفظ القرآن الكريم، ثم تعليم اللغة العربية، ثم العلوم العقلية، ثم الفقة، ثم الحديث.[18] أخذ العلم عن عمه الشيخ محمد إلياس والدكتور عبدالرحمن والشيخ عبد اللطيف والشيخ ماجد على والشيخ عبد الوحيد سنبهلى. أخذ علم الحديث عن الشيخ خليل أحمد سهارنفورى وأبيه الشيخ محمد يحيىٰ رحمهم الله جميعا۔

تلاميذه :من أشهر تلاميذه: محمد إلياس، محمد عاقل، محمد سلمان وغيرهم.[19]

مرتبة العلمية: كان من أشهر العلماء في العالم الإسلامى في القرن الرابع عشر من الهجرة وكان مفسرا، محدثا، محققا، مبلغا، تقيا ورعا، صوفيا، نظيرالأسلاف في العبادة والمجاهدة وتزكية النفوس۔

كان خليفة مجازا للشيخ خليل أحمد سهارنفورى في الطرق الأربع السلوكية: القادرية والنقشبندية والچشتية والسهروردية۔ وهذا بسبب علو درجته في التقوى ودقة نظره في الحكمة والتصوف.[20]

مصنفاته :صنف والف اكثر من مائة كتب من أشهرها

1. أوجز المسالك شرح مؤطا إمام مالك
2. الكواكب الدرى في شرح سنن الترمذى
3. الأبواب والتراجم للبخارى
4. حاشية وتعليقات على لامع الدرارى شرح صحيح البخارى
5. خصائل نبوى شرح شمائل الترمذى
6. فضائل الأعمال(الصلوة، رمضان، الحج، الذكر، الصلوة على النبي، التبليغ)
7. جزء العمرات
8. الوقائع والدهور(تاريخ عهد النبي –صلى الله عليه وسلم–والخلفاء الراشدين والخلفاء الاموية)

9. حكايات الصحابة رضى الله عنهم
10. المؤلفات والمؤلفين
11. تاريخ مظاهر
12. تاريخ مشائخ چشت
13. الاعتدال في مراتب الرجال [21]
14. جزء اختلافات الصلوة
15. جز اختلاف الأئمة[22]**وفاته** :استوطن المدينة في ربيع الأول سنة 1393هـ(1973م) وتوفي بمكة في شعبان سنة 1402هـ (25 مايو1982م)، الساعة السادسة الاالثلث من المساء- ودفن في اليوم التالي في البقيع بجوار مدفن الشيخ خليل أحمد سهارنفورى.[23]

نبذة عن أقواله القيمة القيمة:

قال الكاندهلوي: سألني الشيخ حبيب الرحمن لدهيانوي: ما هو التصوف؟ فقلت: تصحيح النية، يبدأ بانما الأعمال بالنيات وينتهى بأن تعبد الله كأنك تراه.[24]

قال: الذنوب على قسمين: حيوانية وشيطانية، الذنوب الحيوانية: الذنوب في الأكل والشرب والشهوات، والذنوب الشيطانية: الكبر والريا وتحقير الناس. الأولى أقل مضرة من الأخرى لأن الأولى تغفر بالتوبة، --- والأخرى لا يعدها الإنسان ذنوبا فلا يتوب كما فعل الشيطان، تكبر ولم يتب فخرج من الجنة مردودا.[25]

قال: كل موضع يكثر فيها ذكر الله لا تاتى فيه الفتنة.[26]

المطلب الثاني: الخطوات التي ركز عليها الشيخ في شرح الحديث في خصائل نبوى

كتاب "خصائل نبوي" كتاب مختصر باللغة الأردية في مجلد واحد، طبعت من مكتبات مختلفة. صنفها المصنف، إجابة للطلب من أحدزملاء أبيه، محمد عثمان خان (دهلى هند).[27] الكتاب مرتب على قسمين: ترجمة الحديث من العربية إلى اللغة الاردية و شرح الأحاديث وكلا القسمين تاتى تحت كل حديث. أهم النكات التي ركز عليها الشيخ في هذا الكتاب حسب ما يلي:

1. **ترجمة الكتاب وشرحه:**

يذكر الترجمة بشكل مستقل عن الشرح. ولكن إذا كانت الترجمة كافية لفهم الحديث، فلا يلتفت إلى الشرح.[28]

2. **ذكر الشرح اثناء الترجمة**

قد يذكر الشرح بين القوسين أثناء الترجمة.[29]

3. **ذكرالفوائد المستفادة**

يذكر الشرح والفوائد المستفادة تحت رم ''ف'' أو ''فائدة

4. تعیین معنی اللفظ

قد یحدد معنی اللفظ في ضوء حدیث اخر. مثلا یذکر حدیث أبي هریرة -رضی الله عنه- بأنه قال: کان النبي صلی الله علیه وسلم: أبیض کأنما صیغ من فضة، رجل الشعر). ثم ائدة) قد جاء ذکر نفي اللون الأبیض الخالص فلهذا لا یراد في هذا الحدیث أن لونه أبیض خالص مثل الفضة، بل یمیل إلی الحمرة، مع الضوء والحسن الغالب .[30]

5. ذکر معان لغویة

قد یذکر معاني لغویة ولکن هذا شاذ.قال: قال صاحب لغات الصراح: الکتان قسم القماش[31] ومعنی الضفف، القلیل.[32]

6. الإشارة إلی تعمیم الحدیث متی یوهم اللفظ الحصر

قد یشیر إلی تعمیم الحدیث عندما یوهم اللفظ الحصر. مثلا ذکر الحدیث "کان رسول الله -صلی الله علیه وسلم-لیحب التیمن في طهوره إذا تطهر وفي ترجله إذا ترجل وفي انتعاله إذا انتعل." بعد ذکر هذا الحدیث قال الشیخ الکاندهلوي: لیس المقصود هنا الحصر في هذه الأمور بل کان النبي -صلی الله علیه وسلم-یحب التیامن في کل شیء والقاعدة الأصلیة في هذا أن کل ما فیه زینة یحب فیه التیمن مثل اللبس والانتعال وکل ما لیس فیه کذلك یقدم فیه الیسار مثل دخول بیت الخلاء والخروج من المسجد.[33]

7. بیان زمن الوقعة

یبین زمن الوقعة التي ذکرت في الحدیث و ما سبقها. مثلا قال في اللقاء بین موسیٰ وادم علیهما السلام: رأهما النبي -صلی الله علیه وسلم-في لیلة الاسراء أو في المنام وجاءت کلاالروایتین في الصحیح للبخاری ولا إشکال فیه، یمکن أن یکون رآهما مرتین.[34]

وقال في حدیث عمرة القضاء: أراد النبي -صلی الله علیه وسلم-في العام 6هـ العمرة لکن منعه الکفار في الحدیبیة، فمن الشروط التي اتفق علیها الفریقان في صلح الحدیبیة أن یعتمر النبي -صلی الله علیه وسلم-في العام المقبل، فبسبب هذا اعتمر النبي -صلی الله علیه وسلم-في ذیقعدة 7هـ، فتلك العمرة عند الحنفیة عمرة القضاء وفیها خلاف عند بعض الشافعیة.[35]

8. ذکر الفوائد الزائدة عن أصل الموضوع

قد یفید أکثر مما یحتاجة الشرح. مثلا ذکر في شرح الحدیث السابق: نکاح میمونة -رضی الله عنها- وانکار عمر علی ابن رواحه رضی الله عنهما والرد علیه من قبل النبي صلی الله علیه سلم.[36]

9. بیان مقصود الراوي

قد یذکر مقصود الراوي من إیراده لفظ خاص. مثلا قال تحت قول رمیثة رضی الله عنها:'' ولو شاء أن اقبل خاتم النبي -صلی الله علیه وسلم-بین کتفیه في قربه لفعلت'' مقصودها انها کانت قریبة من النبي

-صلى الله عليه وسلم-وما أخطأت في السماع عنه.[37]

10.ذكر فوائد القيود

يذكر فوائد القيود التي جاءت في الحديث. مثلا قال تحت قول أبي الطفيل رضى الله عنه: "وما بقى على وجه الارض أحد رأه غيرى" يقول العلماء: حصرعدم رؤيته غيره على أهل الارض، لأن عيسى عليه السلام رأى النبي -صلى الله عليه وسلم-وهو في السماء حي."[38]

11. الإشارة إلى الحديث المكرر

إذا جاء الحديث مكررا، يشير إليه. مثلا قال في حديث أنس في باب الاتكاء: هذا حديث جاء من قبل، في باب لباس الرسول -صلى الله عليه وسلم-رقم:6 [39]

12. ذكر الأشعار بدون ذكر قائله

كثيراً يأتى بالأشعار أثنا الشرح بدون العزو إلى قائله، و هذا يختلط الأمر على القاري بأن الشعر له أو لغيره.

13.إيضاح نسبة الراوي

قد يذكر سبب نسبة الراوي. مثلا قال: في سند هذا الحديث راو خالد الحذا والحذا هو صانع النعال، لكن ليس هو صانع النعال بل كان يجلس معهم فنسب إلى حرفتهم۔ ثم قال الصحبة له أثر في الظاهر والباطن والإنسان يعرف بجليسه.[40]

14.بيان قصة المشار إليها

يذكر القصة التي أشار إليها الترمذى لكن لم يذكرها. مثلا قال الترمذى: وفي الحديث قصة. فذكر الكاندهلوي القصة بالتفصيل فقال: في مجمع الزوائد، يقول فضل رضى الله عنه: ذهبت إلى النبي -صلى الله عليه وسلم-ورأيت أن النبي -صلى الله عليه وسلم-أصابه الحمىٰ وعلى رأسه جبيرة أشار النبي -صلى الله عليه وسلم-أن أخذ يده، فأخذته، فذهب النبي -صلى الله عليه وسلم-إلى المسجد وصعد المنبر ثم قال: أدع الناس لى۔ فحمد الله واثنى عليه ثم قال: أيها الناس اقترب وقت الذهاب[إلى الرفيق الأعلى]---الخ[وذكر القصة بتمامها في صفحتين ونصف].[41]

15.توضيح مصطلحات المحدثين

أحيانا يذكر مصطلحات المحدثين مثلا: قال الكاندهلوي: قال الترمذى: "وهو حديث لا يصح ايضا. قال النووى وكلا الحديثين صحيحين، قال: لكن القاعدة عند المحدثين أنهم يتكلمون في الحديث من جهة وإن كان الحديث صحيحا متنا، فكلام الترمذى في هذا الحديث من هذا القبيل.[42]

المطلب الثالث: منهج الشيخ في رفع التعارض والإشكالات الواردة

1. الجواب عن الاشكالات

إن وقع التعارض بين الأحاديث ظاهرا يجمع بين الأحاديث مهما أمكن ولا يرجح الحديث على الحديث إلا نادراً. قال النبي صلى الله عليه وسلم: ''هل أنت إلا إصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت'' يرد على هذا الحديث: كيف قال النبي –صلى الله عليه وسلم–الشعر. فجوابه: لا يكون الرجل شاعرا بقول الشعر الواحد، فلا يخالف هذا الحديث بقول الله تعالى:(وما علمنه الشعر وما ينبغى له) ـــ والتوجيه عندى: أن هذا ليس من كلام النبي –صلى الله عليه وسلم–بل من كلام غيره نقله النبي صلى الله وعليه وسلم ـ ثم جاء بالأدلة على هذا.[43]

قد يجمع بين الأحاديث بدون الإلتفات إلى أقوال العلماء. جمع بين الأحاديث المختلفة في طول شعرالنبي –صلى الله عليه وسلم–فقال: في الحقيقة ليس هنا تعارض لأن الشعر يطول ويقصر بسبب القطع والترك.[44]

قد يشير إلى حكم الحديث لرفع الإشكال. مثلا بعد ذكر الحديث'' إذ دخل رسول الله –صلى الله عليه وسلم–مكة وعلى سيفه ذهب وفضة'' قال: تذهيب السيف محرم عند العلماء ولا يجوز الاستدلال على الجواز من هذا الحديث ـ يقول العلامة توربشتى: لا يجوز الاستدلال به على الجواز[اى تذهيب السيف] لأن سنده لا يعتبر به[أى هذا ضعيف].[45]

يرد على الإشكال الوارد على ظاهر. مثلا قال: ''وله اربع غدائر'' قال: لا يجوز للرجال أن تكون لهم غدائر متشابه بغدائر النساء لأن النبي –صلى الله عليه وسلم–نهى عن ذلك واما ما جاء في هذا الحديث فهو محمول على الغدائر غيرمشابهة للنساء.[46]

قد يرفع التعارض الظاهر قبل البدء في الترجمة والشرح. مثلا قال: اختلفت الروايات في قدر طول شعر النبي صلى الله عليه وسلم، لكن في الحقيقة ليس هنا اختلاف لان شعر الانسان من الاجزاء التي يختلف طولها من حين إلى حين بالترك احيانا وبالقصر احيانا. [47]

2. ذكر أقوال العلماء و بيان رأيه

قد يأتي بقول أحد من العلماء ثم يأتي بالجواب من عنده: تختلف الأحاديث في قدر الخاتم[خاتم النبوة] ولونه، جمع القرطبى في الأحاديث فقال: كان الخاتم يزيد وينقص ويختلف اللون من حين إلى حين، لكن عند العبد اللا شىء[اراد نفسه]يمكن الجمع بطريق أخر وهو: أن هذا من التشبيه والتشبيه تختلف باختلاف الأشخاص وهذا امر تقريبى ولا اختلاف في التقريب. هذا التوجيه أنسب عندى.[48]

قد يذكر أقوال العلماء بدون ترجيح لأحد. مثلا سرد أقوال العلماء في بيان هيئة دخول النبي–صلى

الله عليه وسلم-مكة يوم الفتح وذكر الحديث:"وعلى رأسه عمامة" ثم بين الإختلاف وقال: هذا الحديث مخالف للاحاديث التي جاء فيه أن النبي -صلى الله عليه وسلم-دخل مكة وعلى رأسه مغفر ـ فجمعها العلماء بطرق: كانت العمامة على المغفر أو المغفر فوق العمامة أو دخل مكة وعلى رأسه مغفر ثم لبس العمامة.[49]

المطلب الرابع: منهج الشيخ في استباط الأحكام

1. ذكرالمسئلة المستفادة منقولة عن أحد من العلماء

''عن على -رضى الله عنه- انه كان يصلى قبل الظهر اربعا وقال أن النبي -صلى الله عليه وسلم-كان يصليها عند الزوال ويمد فيها'' قال: قال الإمام الغزالى رحمه الله في احياء العلوم: الافضل أن يقرأ سورة البقرة في اربع ركعات، أو السورة التي تزيد عن مائة ايات، حتى يطول القراء ت اتباعا للنبى صلى الله عليه وسلم.[50]

2. ذكر المسائل المستفادة وتأييد المذهب الحنفي

يذكر المسائل المستفادة ويؤيد المذهب الحنفي إذا كانت المسألة خلافية. مثلا قال تحت قول النبي صلى الله عليه وسلم:'' يا ابا عمير مافعل النغير'' هذا الحديث مستدل للحنفية في مسئلة وهى: لا يجوز الاصطياد في المدينة كما لا يجوز في الحرم المكى وعند الحنفية يجوز في الحرم المدنى، لان عندهم فرق بين الحرم المكى والحرم المدنى، فعدم انكار النبي -صلى الله عليه وسلم-عليه[اى على اصطياد ابا عمير، النغير]دليل من الأدلة للحنفية.[51]

قد يأتي بدلائل الحنفية في الموضوع الخلافي.مثلا ذكر الحديث ''قالت[عائشة رضى الله عنها] كان يصلى قبل الظهر ركعتين وبعدها ركعتين وبعد المغرب ركعتين وقبل الفجر ثنتين''. ثم قاليتفق الحنفية مع غيرهم، في تعداد الركعات الواردة في هذا الحديث إلا في الركعتين قبل الظهر، جاء في الصحيح للبخارى''كان النبي -صلى الله عليه وسلم-لا يترك الركعتين قبل الفجر واربع ركعات قبل الظهر'' فهذا الحديث[حديث الباب] محمول على الضرورة.[52]

3. الإشارة إلى الاستشهاد بلفظ خاص

مثلا حينما ذكر الحديث: لا يدرى النبي -صلى الله عليه وسلم-اذكى هما ام لا[اى خفين[فقال: هذا اللفظ الاخير يؤيد مذهب الحنفية في انه يجوز استعمال الجلد المدبوغ جائز سواء كان من المذبوح ام غير المذبوح وفيه اختلاف بعض الائمة ويتعلق هذا البحث بكتب الفقه.[53]

4. ترجيح القول مع نصيحة العمل على الاحتياط

قد يبين الأقوال في الموضوع ثم يشير إلى جهة الاحتياط و يرجحها مثلا نقل الحديث: قالت[عائشة رضى الله عنها]''فأتانا يوما فقلت يا رسول الله -صلى الله عليه وسلم-انه اهتديت لنا هدية، قال: وما هى؟ قلت: حيس، قال:أما إنى أصبحت صائما قالت:ثم أكل." ثم قال الكاندهلوي: تستفاد من هذا

المسئلتين، احدهما: يكفي للنافل أن ينوي الصوم من الفجر إلى ما قبل نصف النهار [مع باقى الشروط]عند الحنفية والشافعية واما الإمام مالك رحمه الله فعنده لا بد للصائم أن ينوى من الليل، فهذا الحديث موافق للحنفية ـومع هذا فيه اختلاف للامام الكبير[الإمام مالك رحمه الله] فالانسب أن يعمل على الاحتياط وينوى من الليل إلا عند العارض.[54]

سلك نفس الأسلوب في لبس الثوب الأحمر فقال: قال رشيد أحمد جنجوهى: ويجوز للرجل لبس الثوب الاحمر من جهة الفتوى، أما من جهة التقوىٰ، الترك اولىٰ.[55]

5. الإختصار في ذكر المسئلة

يختصر في ذكر المسائل العملية. قال في باب الخاتم: الذهب كان لبسه مباحا للرجال، ثم حرم عليهم وعليه الإجماع ونقل النووى الإجماع وفيه بحث طويل وليس هذا مجاله.[56]

وقال ذكر الخضاب: والخضاب مستحب عند الحنفية لكن الخضاب الاسود مكروه وسنة عن الشافعية لكن الاسود عندهم محرم.[57]

6. ترجيح الجهة مع ذكر الأقوال

قد يرجح أحد الأقوال بالدليل من عنده أو من أحد العلماء. مثلا في بيان التختتم قال: التختم في اليمين أفضل أم في اليسار، ففيه خلاف وفي الحنفية أيضا خلاف فبعضهم يفضلون اليمين وبعضهم يفضلون اليسار." ثم ذكر أقوال العلماء مثل: ملا علي القاري والإمام النووي، ابن عابدين الشامي وصاحب الدر المختار وقهساني ورشيد أحمد جنجوهي وخليل أحمد السهارنفوري، رحمهم الله جميعا۔ ثم رجح عدم اللبس في اليسار وأسس قوله على التحضير عن التشابه مع الروافض.[58]

7. الإشارة إلى الجوانب السلوكية

كان للشيخ الكاندهلوي صلة راسخة مع التصوف فنرى الإشارات إلى الجوانب السلوكية فيما كتب. مثلا ذكر حديث قيلة بنت مخرمة بأنه ارأت النبي –صلى الله عليه وسلم–وعليه أسمال مليتين كانتا بزعفران. فقال: إختار الصوفية حالةالتقشف لأن فيها بعد عن الكبر لكن إن لم يحصل المقصود فليس هذه الحالة بمحمودة–ثم ذكر قصة أبو الحسن الشاذلي–ثم قال: يجوز لبس الأثواب الفاخرة مع التواضع إلا أن يصل إلى المضرة والمعمول عند الصوفية لبس الأثواب العادية أما عند النقشبندية والشاذلية فالمعتاد عندهم لبس الفاخرة، قال أبو الحسن الشاذلي :الاحتراز عن خدع النفس واجب، في التقشف عن الشهرة وفي إظهار التواضع عن الريا وفي لبس الفاخرة عن التكبر.[59]

8. ذكر المستثنيات في المسئلة

قال: لا يجوز إسبال الإزار إلى ما أسفل من الكعبين، لكن يباح عند الضرورة فمثلا إذا كان في ما أسفل من الكعبين جرح ويؤذيه الذباب فيجوز الإسبال لتغطية الجرح دفعا للإيذاء.[60]

9. بيان أمور اعتقادية

كان النبي –صلى الله عليه وسلم–يأكل بأصابعه الثلاث ويلعقهن قال ابن حجر رحمه الله: من يرى القبح في فعل النبي –صلى الله عليه وسلم–فنخاف عليه الكفر.[61]

نتائج البحث

الكتاب مختصر باللغة الأردية في مجلد واحد وهو نتاج طلب من محمد عثمان خان من دلهي ويحتوي على ترجمة الأحاديث من العربية إلى الأردية مع شرحها، حيث يُفصَل بين الترجمة والشرح إذا كانت الترجمة كافية لفهم الحديث. قد يرد الشرح بين قوسين ضمن الترجمة ويُذكر الشرح والتفسيرات المفيدة تحت رمز "فائدة" أو "ف." يفسر الشيخ بعض الألفاظ بناءً على أحاديث أخرى ويوضح نقاطاً لغوية وشروحات إضافية أحياناً. يتناول الكتاب كيفية رفع التعارض بين الأحاديث ويجمع بينها دون ترجيح حديث على آخر إلا نادراً ويعالج الإشكالات الواردة. يذكر الشيخ المسائل الفقهية والخلافية، مشيراً إلى أقوال العلماء وتطبيق المذهب الحنفي ويقدم نصائح العمل على الاحتياط في المسائل الفقهية المتنازع عليها.

المصادر والمراجع

1. شمس الدين الذهبي، **تراجم الأئمة الكبار،أصحاب السنن والأثار**(بيروت: عالم الكتب)، 156-152.
2. ابن حجر العسقلانى،**تهذيب التهذيب** (هند: مجلس دائرة المعارف النظامية)،:387/9.
3. العسقلاني، **تهذيب التهذيب**،387/9.
4. ابن حبان،كتاب الثقات (هند: مجلس دائرة المعارف العثمانية)،:153/9.
5. الذهبي، **تذكرة الحفاظ** ()، 636/2-634.
6. أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي، **شمائل النبى صلى الله عليه وسلم**[مقدمة المحقق] (مصر: مكتبة العلوم والحكم)،6، 7.
7. الترمذي، **الشمائل**،: 51
8. الترمذي، **الشمائل**،:51
9. الترمذي، **الشمائل**،:77
10. الترمذي، **الشمائل**،: 77
11. الترمذي، **الشمائل**، 95
12. الترمذي، **الشمائل**،:109
13. ملا على القارى، **جمع الوسائل فى شرح الشمائل** (مصر:المطبعة الشرفية مصر)،:2/1.
14. عبد الرؤف المناوى، **شرح شمائل**[المطبوع على هامش جمع الوسائل] (مصر:المطبعة الشرفية مصر)،:2/1.
15. الترمذي، **الشمائل**،:6
16. أبو الحسن على الندوى، **سوانح حضرت شيخ الحديث مولانا محمد زكريا رحمه لله** (كراتشي: مجلس نشريات اسلام كراتشى)،: 24.
17. الندوي، **سوانح**:49.
18. الندوي، **سوانح**:61-53.

[19]. الندوي، **سوانح**:189-187.

[20]. الندوي، **سوانح**:: 85.

[21]. الندوي، **سوانح**:254-241.

[22]. الندوي، **سوانح**: 254-241.

[23]. الندوي، **سوانح**:176.

[24]. الندوي، **سوانح**: 256.

[25]. الندوي، **سوانح**:258.

[26]. الندوي، **سوانح**: 261.

[27]. محمد زكريا كاندهلوى،**خصائل نبوي، شرح شمائل** الترمذي (لاهور:الميزان)، 9.

[28]. الكاندهلوي، **خصائل**،23.

[29]. الكاندهلوي، **خصائل**،19،18.

[30]. الكاندهلوي، **خصائل**،24.

[31]. الكاندهلوي، **خصائل**،65.

[32]. الكاندهلوي، **خصائل**،64.

[33]. الكاندهلوي، **خصائل**:44،43 .

[34]. الكاندهلوي، **خصائل**،25.

[35]. الكاندهلوي، **خصائل**؛ 1.97

[36]. الكاندهلوي، **خصائل**،197.

[37]. الكاندهلوي، **خصائل**:29.

[38]. الكاندهلوي، **خصائل نبوي**: 30.

[39]. الكاندهلوي، **خصائل**:25.

[40]. الكاندهلوي، **خصائل**:69.

[41]. الكاندهلوي، **خصائل نبوي**,116.

[42]. الكاندهلوي، **خصائل**:91.

[43]. الكاندهلوي، **خصائل نبوي**:191.

[44]. الكاندهلوي، **خصائل**:15.

[45]. الكاندهلوي، **خصائل**:94.

[46]. الكاندهلوي، **خصائل**:41.

[47]. الكاندهلوي، **خصائل**:39.

[48]. الكاندهلوي، **خصائل نبوي**:29.

[49]. الكاندهلوي، **خصائل**:99.

[50]. الكاندهلوي، **خصائل**:248.

[51]. الكاندهلوي، **خصائل نبوي**:184.

[52]. الكاندهلوي، **خصائل نبوي**:241.

[53]. الكاندهلوي، **خصائل نبوي**:67.

[54]. الكاندهلوي، **خصائل نبوي**:142.

[55]. الكاندهلوي، **خصائل**:59.

[56]. الكاندهلوي، **خصائل**:91.

[57]. الكاندهلوي، **خصائل**:50.

58. الكاندهلوي، **خصائل**:86،87.
59. الكاندهلوي، **خصائل**،60،61.
60. الكاندهلوي، **خصائل**:105.
61. الكاندهلوي، **خصائل**:120.